

## التقدم الاقتصادي يحسن حظوظ أفريقيا في التنمية لكن تدهور الأراضي لا يزال من دواعي القلق الأساسية



موجز إعلامي

نيروبي، ٢٥ أكتوبر: تحسن الأداء الاجتماعي والاقتصادي لأفريقيا مؤخرا، ومن ثم زادت فرصها في تحقيق أهداف الألفية الإنمائية الأساسية، كما يقول تقرير الأمم المتحدة. بيد أنه توجد تحديات كثيرة يتعين التغلب عليها.

والأرض في أفريقيا سلعة بيئية واجتماعية واقتصادية مهمة وحاسمة في توفير الفرص للناس في أفريقيا. غير أن التدهور هو أكبر تهديد يمنع الإقليم من استغلال إمكاناته كاملة. إذ يؤثر تدهور الأرض على خمسة ملايين كيلومتر مربع من أفريقيا - سدس القارة.

وتتعرض الأرض للضغط بسبب زيادة الطلب على الموارد من قبل عدد متنام من السكان، والكوارث الطبيعية مثل الجفاف والفيضان، والاستخدام غير الملائم للتكنولوجيا والكيمويات.

وترد هذه النتائج والتحذيرات في التوقعات العالمية - ٤، وهي آخر تقرير في سلسلة التقارير المهمة التي يصدرها برنامج الأمم المتحدة للبيئة من مقره في نيروبي. والتوقعات البيئية العالمية - ٤، تنشر بعد عشرين عاما من إصدار اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (لجنة برونتلاند) لتقريرها المبدع المعنون «مستقبلنا المشترك». وهي تصف التغيرات التي جرت منذ ١٩٨٧، وتقيم الحالة الراهنة للغلاف الجوي والأرض والمياه والتنوع الأحيائي وتحدد أولويات العمل.

وتنوه التوقعات البيئية العالمية - ٤ بالتقدم في معالجة المشاكل واضحة المعالم نسبيا، بعد أن أصبحت البيئة حاليا أقرب كثيرا إلى السياسات النمطية السائدة في كل مكان. ولكن على الرغم من هذا التقدم، لا تزال هناك قضايا أكثر إلحاحا ظهر عدم كفاية الإجراءات والترتيبات المؤسسية المتخذة بشأنها، وحيث لا تزال الحلول قيد التشكل. ويقول برنامج الأمم المتحدة للبيئة إن الفشل في علاج المشاكل المتبقية، قد يعصف بكل الإنجازات التي تحققت حتى الآن بشأن مشاكل أبسط، بل ويمكن أن يهدد بقاء البشرية. لكنه يضيف أنه ليس «الهدف تقديم سيناريو مظلم وكئيّب، وإنما دعوة ملحة للعمل».

وتدهور الأراضي لا يهدد أسباب كسب الرزق فحسب، بل يعرض أيضا للخطر الغابات والمياه العذبة والموارد البحرية والساحلية ويساعد على انتشار الصحراء. ويتسبب تدهور الأراضي عادة في تفاقم الفقر. ويزيد الجوع سوءا ويجعل المنازعات أكثر احتمالا. ويتخذ التدهور عدة أشكال: تآكل التربة وهو منتشر في أفريقيا؛ تآكل السواحل حيث تفقد توجو وبن ما يصل إلى ٣٠ مترا سنويا تذهب للبحر، والتلحح، الذي يؤثر على نحو ٢,٧ في المائة من إجمالي مساحة الأراضي.

ويعنى التدهور سوء التغذية لأعداد أكبر من الأفارقة: فنصيب الفرد من إنتاج الغذاء في القارة يقل حاليا بنسبة ١٢ في المائة عما كان عليه في ١٩٨١. وهبط نصيب الفرد من الإنتاج الزراعي بمقدار ٠,٤ في المائة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٤، وأفريقيا هي الإقليم الوحيد في العالم الذي تتزايد فيه الحاجة للمعونة الغذائية.

وهناك عامل آخر يزيد تدهور الأراضي سوءا وهو الإبقاء على دعم زراعي غير عادل في الأقاليم المتقدمة، كما تقول التوقعات العالمية. وتأثير هذا على البلدان النامية كبير - ويجعل من الأرخص لها عادة استيراد الغذاء بدلا من إنتاجه، وبذا يجبرها على التركيز على محاصيل التصدير مثل البن، مما يقلل بدوره الفرص الزراعية المتاحة لمزارعي الكفاف من صغار الملاك ويؤدي لانعدام الأمن الغذائي والهجرة للمدن.

كذلك يرتبط الدمار بالمنازعات كما يقول تقرير للأمم المتحدة، ومنطقة دارفور في السودان مثال لذلك. إذ انخفض هطول الأمطار هناك بصورة مطردة عبر الثلاثين عاما الماضية، مما أدى لمنازعات مع المزارعين حيث يستوطنون.

واعترافاً بأن لاستخدام الأرض وتدهورها آثار شاملة، شملت التدابير المتخذة لعلاج تدهور الأرض برامج للإدارة المتكاملة للمحاصيل والأراضي مما يزود المزارعين بمنافع مثل الغلات الأعلى ويقلل المخاطر.

وشملت الخطوات ذات الطابع المحلي الأخرى جمع المياه، والحراثة الزراعية، واستراتيجيات الرعي الجديدة، والتي لا تزيد الإنتاج فحسب، بل تبني أيضاً أرضاً عفية وتحافظ على تنوع المحاصيل وتفادي الحاجة إلى مدخلات كيميائيات مكلفة ومسببة للتلوث.

ويجرى حالياً إيلاء مزيد من الاهتمام لإدراج الحيادة العرفية فى قوانين إدارة الأراضي القومية لحماية حقوق الناس العرفية فى الأرض، وتجنب نظم الإدارة «العرفية» لسندات ملكية الأرض التى فشلت عادة فى أن تفيد الفقراء.

وتمثل إصلاح سيادى رئيسى فى تحويل منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الإفريقى. وخطة العمل الإفريقية لمبادرة البيئة التى وضعت فى ٢٠٠٣ بموجب الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا، هى أحدث سياسة إقليمية للبيئة فى أفريقيا.

وتقول التوقعات البيئية العالمية - ٤ إن رفاهية مليارات من البشر فى العالم النامى معرضة للخطر، بسبب الفشل فى علاج مشاكل بسيطة نسبياً عولجت بنجاح فى أماكن أخرى.

ويقول التقرير إن العالم ككل يعيش على ما يتجاوز وسائله. فعدد السكان من البشر كبير حالياً إلى حد أن «مقادير الموارد المطلوبة لإعاشته تتجاوز ما هو متاح... وموطئ قدم البشرية (طابعها على الأرض) هو ٢١,٩ هكتار للشخص فى حين أن القدرة الإحيائية للأرض هى فى المتوسط ١٥,٧ شخص/هكتار فحسب...».

ولا يزال يتعين على التقدم نحو عالم دعت إليه لجنة برونتلاند، أن يقطع شوطاً طويلاً. وينفق البلد المتوسط فى إفريقيا جنوب الصحراء على سداد ديونه ثلاثة أمثال ما ينفقه على توفير الخدمات الأساسية لشعبه. ولدى أفريقيا ٥ فى المائة من دخل العالم، لكنها تتحمل نحو ثلثى الديون العالمية.

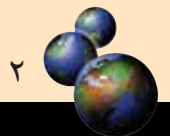
وقد ارتفعت نسبة الأفارقة الذين يعيشون تحت خط الفقر من ٤٧,٦ فى المائة فى ١٩٨٥، أى قبل عامين من تقرير برونتلاند، إلى ٣٢ فى المائة فى ٢٠٠٣. لكن الرقم المطلق ارتفع، من نحو ١٢٠ مليوناً فى ١٩٨٠ إلى ٢٠٦ ملايين فى ٢٠٠٣.

وتقول التوقعات البيئية العالمية إن تهديد تغير المناخ عاجل. وحسب دراسات جديدة، فإن أفريقيا - من المناطق الأكثر تعرضاً للمعاناة من جراء تباين المناخ وتغيره بسبب الضغوط المتعددة وانخفاض القدرة على التكيف. ومن المرجح أن يتفاقم سوء الأمن الغذائى بدرجة أكبر من جراء تباين المناخ وتغيره.

ومن المقرر أن تبدأ فى ديسمبر، مفاوضات بشأن إبرام معاهدة تحل محل بروتوكول كيوتو، اتفاقية المناخ الدولية التى تلزم البلدان بالحد من انبعاثات غازات الدفيئة التى من صنع الإنسان. ورغم أنها تعفى جميع البلدان النامية من التزامات تخفيض الانبعاثات، فإن هناك ضغط متزايد من أجل أن يوافق بعض البلدان سريعة التصنيع، وهى حالياً مصدر كبير للانبعاثات، على تخفيض الانبعاثات.

والمستقبل ستحدده إلى مدى بعيد القرارات التى يتخذها الأفراد والمجتمع حالياً. وتقول التوقعات البيئية العالمية - ٤، «إن المستقبل المشترك يتوقف على أعمال الناس اليوم، وليس غداً أو فى أى وقت فى المستقبل».

وبالنسبة لبعض المشاكل العالمية، فإن الدمار قد لا يمكن إصلاحه. وتحذر التوقعات البيئية العالمية - ٤، من أن معالجة الأسباب الرئيسية للضغوط البيئية تؤثر عادة على المصالح المكتسبة لمجموعات قوية قادرة على التأثير على قرارات السياسة. وتتطلب الطريقة الوحيدة لمعالجة هذه المشاكل الأكثر صعوبة، نقل البيئة من هامش عملية اتخاذ القرارات إلى قلبها: البيئة من أجل التنمية وليس التنمية على حساب البيئة.



التوقعات البيئية العالمية تصدرها وتنشرها شعبة الإنذار المبكر والتقييم فى برنامج الأمم المتحدة للبيئة. وهى متاحة من [www.unep.org/geo/geo4/](http://www.unep.org/geo/geo4/)

وللحصول على مزيد من التفاصيل يرجى الاتصال بـ:

Global Environment Outlook (GEO) Section  
Division of Early Warning and Assessment (DEWA)  
United Nations Environment Programme (UNEP)  
P.O. Box 30552 Nairobi, 00100, Kenya  
Tel: +254-20-7623491 • Fax: +254-20-7623944  
Email: [geo.head@unep.org](mailto:geo.head@unep.org) • Internet: [www.unep.org/geo](http://www.unep.org/geo)

## أضواء على إقليم

بين عامى ١٩٩٥ و ٢٠٠٤ نمت الاقتصادات الإفريقية. وفى عام ٢٠٠٤، بلغ معدل النمو الاقتصادى من حيث تكافؤ القوة الشرائية ٨,٥ فى المائة، مرتفعا من ٤ فى المائة فى ٢٠٠٣.

وقد عملت المجتمعات المحلية والاتحاد العالمى لصون الطبيعة معا منذ ١٩٩١ فى موريتانيا والسنغال لإصلاح دلتا دياولنج. وارتفع المصيد من الأسماك مما يقل عن ١٠٠٠ كجم فى ١٩٩٢ إلى ١١٣٠٠٠ كجم، وارتفعت أعداد الطيور من ٢٠٠٠ إلى ما يربو على ٣٥ ألفا. وقد أضاف العمل نحو مليون دولار سنويا لاقتصاد المنطقة.

وأدى إصلاح السهل الفيضى وازا لاجونى فى الكمرون إلى منافع سنوية تبلغ نحو ٣,١ مليون دولار فى المصيد من الأسماك وإنتاجيتها، وتوفير المياه العذبة، والزراعة المعتمدة على الفيضان وموارد الحياة البرية والنباتات. لكن تكاليف الإصلاح زادت على تكاليف الوقاية.

وانخفض عدد أسماك الإخطبوط فى موريتانيا من نحو ٥٠٠٠ فى ١٩٩٦ إلى نحو ١٨٠٠ فى ٢٠٠١، بسبب عمليات السفن الأجنبية.

وزاد استغلال أسماك غرب أفريقيا من قبل أساطيل الروس والآسيويين والاتحاد الأوروبى ستة أمثال من الستينيات إلى التسعينيات، لكن البلدان الأفريقية لا تحصل سوى على ٧,٥ فى المائة من قيمة سمكها فى شكل رسوم ترخيص عند تجهيزها. وتؤثر هذه الاتفاقيات سلبا على رصيد الأسماك والأمن الغذائى، وتجبر الصيادين الحرفيين من ساحل غرب أفريقيا على الهجرة لبعض المناطق لاستغلال مواردها.

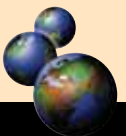
والتجارة فى لحوم حيوانات الأدغال وأسواق الحياة البرية فى أجزاء من غرب أفريقيا أمثلة للأنشطة التى تؤثر على البيئة، وتنطوى على خطر ظهور الأمراض. وفيما بين عامى ٢٠٠٠ و ٢٠٠٣، نتج ١٦ من حالات تفشى وباء ايبولا فى الجابون وجمهورية الكونغو عن تداول جماجم الغوريلا أو الشمبانزى.

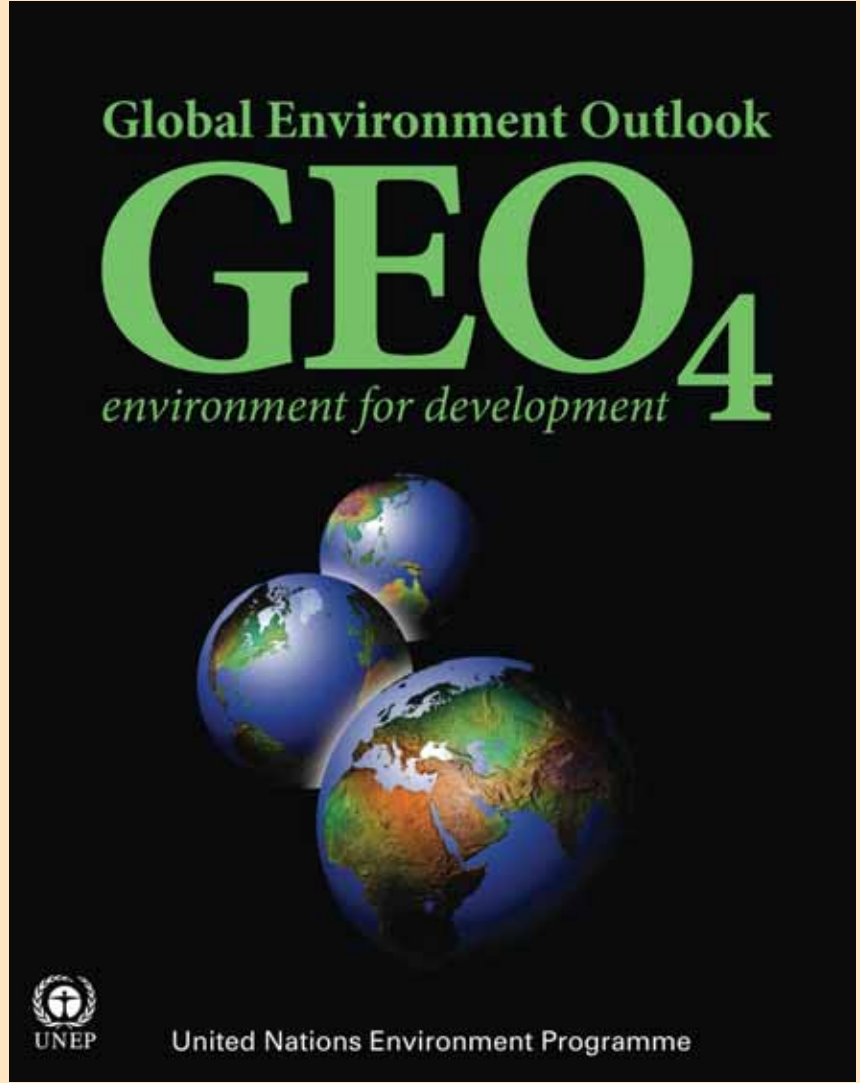
و ٩٥ مليون هكتار من أراضى أفريقيا سيتهدده تدهور لا رجعة فيه إذا استمر استنزاف المغذيات.

وفى النيجر بلغت غلات الذرة من المحاصيل التى تزرع دون استخدام الأسمدة نحو ٦٠٠ كجم فى الهكتار. وقد ضوعف هذا باستخدام سمد آزوتى مقداره ٤٠ كجم للهكتار.

ولزراعة البساتين التى تمثل ٢٠ فى المائة من التجارة الزراعية العالمية، وهى القطاع الزراعى الأسرع نموا، إمكانات كبيرة. وتزيد الصادرات البستانية فى أفريقيا جنوب الصحراء على مليارى دولار سنويا.

ويعتمد الناس فى أفريقيا على مصائد الأسماك لتوفير بعض احتياجاتهم الغذائية. ويعتمد نحو ١٠ ملايين نسمة على صيد الأسماك، وتربية الأسماك وتجهيزها والاتجار فيها. وتنتج أفريقيا ٧,٣ مليون طن من الأسماك سنويا؛ ٩٠ فى المائة منها يتم صيده بواسطة صيادين أسماك صغار. وفى ٢٠٠٥، بلغت قيمة صادرات الإقليم من الأسماك ٢,٧ مليار دولار.





التوقعات البيئية العالمية عملية تقييم مهمة يقوم بها برنامج الأمم المتحدة للبيئة وسلسلة من التقارير يعدها. ويوفر التقرير الرابع فى السلسلة، التوقعات البيئية العالمية، نظرة عامة على الحالة والاتجاهات البيئية والاجتماعية والاقتصادية العالمية والإقليمية عبر العقدين الماضيين. وهى تلقى الضوء على الروابط المتبادلة، والتحديات والفرص التى توفر البيئة للتنمية ولرفاهية الجنس البشرى. كما يعرض التقرير توقعات، مستخدماً أربعة سيناريوهات لتقصى أشكال المستقبل المتوقعة حتى عام ٢٠٥٠، وكذلك خيارات السياسة لعلاج قضايا البيئة الحالية والناشئة.

[www.unep.org/geo/geo4/](http://www.unep.org/geo/geo4/)

للرد على استفسارات وسائل الإعلام يرجى الاتصال بـ Nick Nuttall, Spokesperson UNEP, on  
Tel: +254 733 632755, Mobile when travelling + 41 79 596 57 37, E-mail: [nick.nuttall@unep.org](mailto:nick.nuttall@unep.org)

نسخ التوقعات البيئية متاحة للتحميل على: [www.unep.org/geo/geo4/](http://www.unep.org/geo/geo4/) and on  
UNEP's official distributor's website: <http://www.earthprint.com/go.htm?to=DEW0962NA>  
ويمكن توجيه استفسارات العملاء إلى: [customerservice@earthprint.com](mailto:customerservice@earthprint.com)

التوقعات البيئية العالمية